مؤسسات التعليم العالي المنتجة كمدخل للشراكة

بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية

دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة

أ.محمد سيف الدين بوفالطة

مقدمة

ان طموح الجامعات في أي مجتمع لا حدود له. لذلك لا بد من ايجاد مصادر أخرى يمكن أن تضاف إلى الدعم الحكومي لمساعدة الجامعات من بلوغ أهدافها و تنفيذ مشاريعها و من أبرز البدائل المتاحة، ما يطلق عليه (الجامعة المنتجة) و هو الأسلوب المتبع في عدد من جامعات الدول المتقدمة تقنيا، حيث تعمل الجامعة على زيادة مواردها من الخدمات التي تقدمها للآخرين.

و جدير بالذكر ان منظمة اليونسكو قامت خلال الفترة من عام 1990 إلى عام 1995 بحملة واسعة لدراسة و تحليل التحديات التي تواجه التعليم العالي في علاقته بعالم العمل. و خلصت اليونسكو من دراستها لهذه التحديات إلى ضرورة واهمية عقد تحالفات و قيام شراكات بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات المجتمعية الأخرى .

كما اصدرت اليونسكو عام 1995 وثيقة تعد خلاصة لنتائج و توصيات 27 مؤتمر عاما. أكدت فيها على دور التعليم العالي في النمو الإقتصادي وتطبيق خطط و استراتيجيات التنمية، من خلال ما يقوم به في مجالات التعليم و التدريب و البحث و الخدمات.

و سنحاول من خلال دراستنا هذه التعرف على ماهية و اهميـــة الجامعـــة المنتجة ، و ايضا مختلف أشكال و أنشطة الجامعات المنتجة في العـــالم، مـــع الإشارة إلى بعض النماذج العالمية ، كما سنحاول إبراز المجهودات المبذولـــة من قبل جامعة منتوري قسنطينة فيما يخص عقد شراكات مـــع القطاعـــات الاقتصادية و الربط بين التعليم العالي و عالم الشغل في ايطار التوجه و تبني مفهوم الجامعة المنتجة.

مفهوم الجامعة المنتجة

- يقصد بالجامعة المنتجة قيام مؤسسات التعليم العالي بـــبعض الأنشـــطة التي تستطيع من خلالها تحقيق موارد مالية تنعكس بالفائدة عليها وعلى العاملين بها.
- وهذا يعني ان الجامعة المنتجة بهذا المفهوم لا تسعى إلى الدخول فـــي منافسة مع المؤسسات الإنتاجية الأخرى لتحقيق ربح اقتصادي، ولكنها تكتفي ببعض الأنشطة التي تساعدها على تحقيق ربح معقول يساعدها على تغطية نفقاتها.

مكونات نظام الجامعة المنتجة

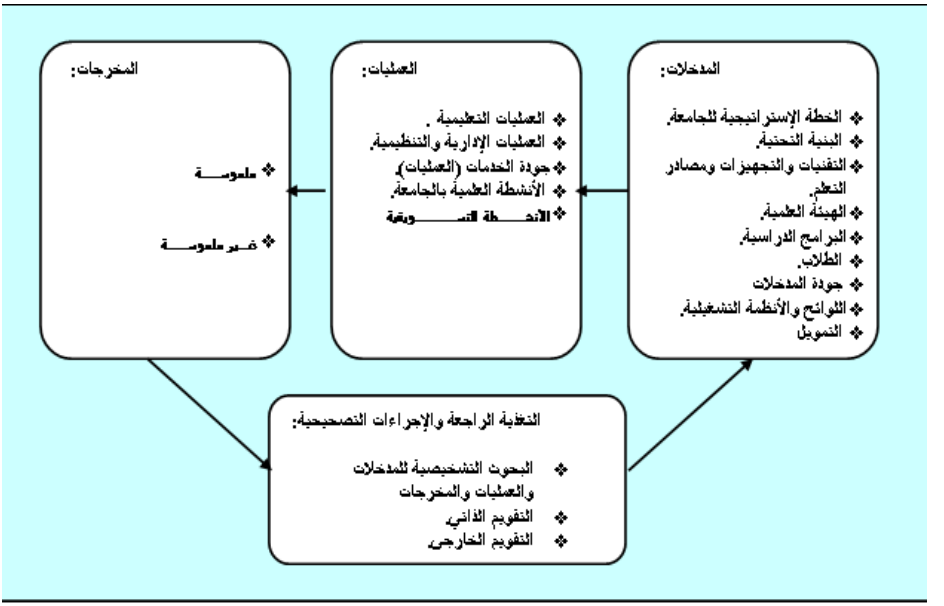

دواعي تبني نموذج الجامعة المنتجة

- ❑ الفجوة بين التعليم العالي و عالم الشغل.
- ❑ ضرورة الولوج إلى اقتصاد المعرفة.
- ❑ الاتجاه المتنامي لتطبيق مفاهيم الجودة في الجامعات.
- ❑ ازدياد حدة المنافسة.

أهمية الجامعة المنتجة

- ❑ المشاركة المباشرة في التطوير و الابتكار و خلق الخبرة التقنية وتطويرها و المساعدة في تطويعها.
- ❑ إجراء البحوث المرتبطة بحقل الأعمال للمساعدة في حل المشكلات الإنتاجية التي تواجه القطاع الصناعي و الإنتاجي والخدمي.
- ❑ توسيع برامج التعليم و التدريب المستمر.

- تقديم الاستشارات الفنية لمؤسسات القطاع العام و الخاص و معالجة مشكلات حقل الأعمال والإنتاج.
- القيام بالبحوث التطبيقية التي يتم اجراؤها في مجالات العمل التطبقي في المؤسسات الصناعية والإنتاجية و الخدمية و التي تهدف إلى تطوير الأساليب التقنية المختلفة التي تنعكس حتما على تسريع التطوير الاقتصادي و الاجتماعي.
- تعتبر الجامعة المنتجة شكلا من أشكال التمويل الذاتي التي قد تلجأ الجامعات إليها، خاصة في حالة شح التمويل الحكومي.

أنشطة و برامج الجامعة المنتجة

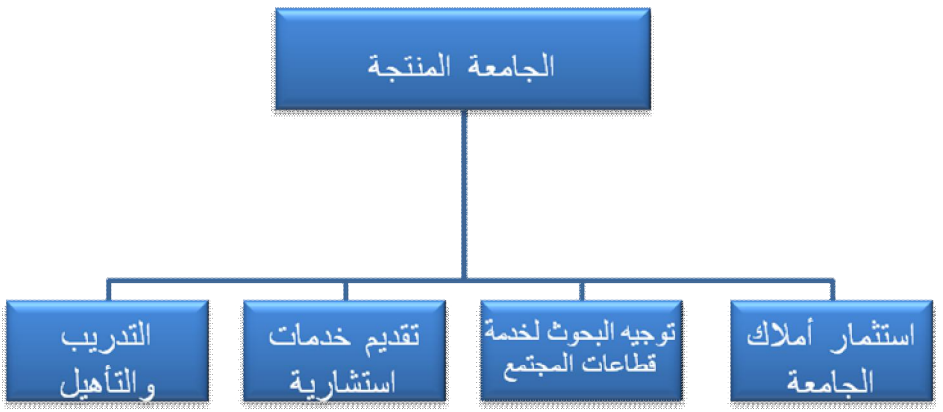

أبرز أشكال أنشطة الجامعات المنتجة

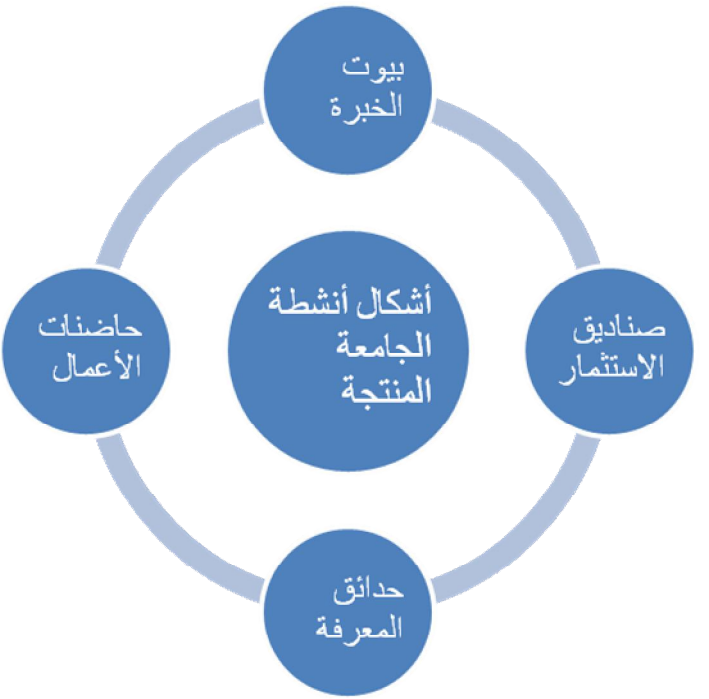

نماذج الجامعات المنتجة – النموذج الأمريكي-

- يعد النموذج الأمريكي من أهم نماذج الجامعات الحديثة في القرن الحادي و العشرين حيث أصبحت مراكز للأبحاث العلمية التي لم تقتصر أنشطتها على المؤسسات الجامعية الأكاديمية بقدر ما ارتبطت معظم الجامعات الأمريكية بالمؤسسات الصناعية و الشركات الكبرى و الإدارات الحكومية.

- و في دراسة حديثة عن سياسات النمو في الولايات المتحدة الأمريكية تم تصنيف 12 جامعة على أنها جامعات مبدعة ، وذلك لما

يميزها عن غيرها من كثافة علاقاتها وتحالفاتها مع العديد من الشركات العالمية.والجامعات التى وصفت بأنها مبدعة هي :

Stanford University	**Purdue University.**	**University of Wisconsin**
Georgia Tech.	**Pennsylvania State University**	**Virginia Tech.**
Carnegie – Mellon University.	**Texas A & M university.**	**North carolina state University.**
Ohio State University.	**University of Utah.**	**University of california at san Diego**

نماذج الجامعات المنتجة – نماذج مراكز التميز في كندا–

- من مظاهر التعاون بين الجامعات و المؤسسات الإنتاجية في كندا إنشاء و تمويل ما يسمى مراكز التميز و هي صيغة لمراكز بحثية موجودة داخل الجامعات للقيام بتوثيق العلاقات بين الجامعات والمؤسسات الصناعية. و قد ظهرت صيغة هذه المراكز مع بداية السبعينات عندما قامت مؤسسة العلوم الوطنية بكندا بتمويل مجموعة من البرامج لتطوير و تدعيم العلاقة بين الجامعات و الصناعة، و هي ما أطلق عليه برامج الأبحاث المشتركة بين الجامعة و الصناعة.

نماذج الجامعات المنتجة – اليابان–

لقد بدأ الاهتمام بعقد تحالفات و شركات بين الجامعات والمؤسسات في اليابان مع مطلع الثمانينات و هذا للأسباب التالية:

- ازدياد حدة المنافسة على الصعيد الدولي؛
- ضعف التنافس الياباني في مجال الصناعة، و ضعف الإنتاج الصناعي الموجود؛
- تباطؤ اليابان في إحداث صناعات جديدة.
- في الماضي، عندما كان يشارك عضو هيئة التدريس في مشروع بحثي مشترك مع مؤسسة أثناء إجازته، فإن وقت الإجازة كان يستثنى من مخصصاته لأغراض التقاعد. الآن قد تم الغاء هذا النظام.
- لقد أصبح بالامكان ان يكون عضوهيئة التدريس في الجامعة الحكومية مساهما او عضوا في مجالس إدارات المؤسسات، و هذا يعني انه من الممكن إقامة مؤسسة لنقل التكنولوجيا من الجامعة .
- عندما تكون الحكومة مسؤولة عن براءة اختراع كنتيجة لبحث مشترك بين الجامعة و أية مؤسسة، فإن المؤسسة لها الحق في استخدام هذا الاختراع لمدة 7 سنوات، و لقد تم زيادة ذلك إلى 10 سنوات.

طبيعة الشراكة بين جامعة منتوري قسنطينة و القطاع الاقتصادي

- تعتبر جامعة منتوري قسنطينة من أرقى الجامعات الجزائرية، فحسب ترتيب العالمي للجامعات تبعا لمعيار شنغهاي، نجد ان جامعة منتوري قسنطينة تحتل المركز 1837 ما بين 7000 جامعة على المستوى العالمي، اما على المستوى الأفريقي فتحتل المركز 26، اما

على المستوى الوطني فهي تحتل المرتبة الاولى. و هذا نظرا للامكانيات الهائلة و القدرة الاستيعابية التي تتميز بها جامعة منتوري ، حيث قد بلغ عدد الطلبة سنة 2010، 78782 طالب، و2467، أستاذ اما عدد مخابر البحث فقد بلغت 103 مخبر بالاضافة الى وحدتي بحث، كما تقدم جامعة منتوري قسنطينة 140 تكوين ليسانس، 108 تكوين ماستر، 43 تكوين دكتوراه في شتى التخصصات و الميداين العلمية و الفكرية و الأدبية.

استحداث مديرية مكلفة بالعلاقات مع القطاعات اقتصادية

- ضمان تطوير و ترقية العلاقات ما بين الجامعة و الأوساط المهنية؛
- العمل على تنظيم دورات و لقاءات مع إطارات و خبراء في عالم الشغل؛
- إقامة اتفاقيات و عقود شراكة؛
- الربط ما بين عالم الشغل و المؤسسات الاقتصادية و مخابر البحث والفرق البيداغوجية، للوقوف على متطلبات و حاجات التنمية؛

و كان نتيجة ذلك ما يلي:

عقد شراكات ثرية مع:

- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.
- مديرية الصناعة و الشركات المتوسطة و الصغيرة و ترقية الاستثمار لولاية قسنطينة؛
- غرفة التجارة لولاية قسنطينة؛
- الكونفدرالية الجزائرية لأرباب العمل بقسنطينة؛

- عدة مؤسسات في قطاعات اقتصادية مختلفة: الطاقة ، الميكانيك...الخ
- تنظيم لقاءات دورية ما بين الجامعة و مدراء المؤسسات و خبراء في الميدان، حيث كانت هذه اللقاءات بمثابة فرصة ثمينة للطلبة مكنتهم من الاطلاع على عالم الشغل و الاستفادة من خبرات الآخرين في ميدان الشغل. و الجدول التالي يبين عدد القاءات المنعقدة من سنة 2007حتى2011.

جدول يبين عدد اللقاءات مع الشركاء الاقتصاديين التي تم تنظيمها من قبل المديرية ما بين 2007-2011

السنوات	2007-2008	2008-2009	2009-2010	2010-2011
عدد القاءات	2	4	6	10

- **انشاء حاضنة للمؤسسات**

يرجع انشاء مشروع حاضنة المؤسسات في ولاية قسنطينة إلى 09 ديسمبر2009. أين أبرمت إتفاقية ما بين جامعة منتوري قسنطينة وقطاع الشركات الصغيرة و المتوسطة ، حيث تتضمن هذه الاتفاقية ما يلي:

- ابرام عقد الشراكة ما بين الجامعة و قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة؛
- انشاء حاضنة للمؤسسات.

و تهدف هذه الاتفاقية و الشراكة إلى:

- تبادل المعلومات و الخبرات ما بين القطاعين؛
- تسهيل التبادلات ما بين المؤسسات و الجامعة؛
- تمكين المؤسسات من الاستفادة من المخابر و البرامج البحثية؛
- تسهيل انجاز الطلبة لتربصاتهم بهذه المؤسسات.
- **مشروع مشتلة المؤسسات**

- تبنت مديرية الصناعة و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة وترقيةلاستثمار لولاية قسنطينة مشروع إنشاء مشتلة للمؤسسات بمبلغ مالي قدره: 51.810.138.63 دج و هذا بالمدينة الجديدة على منجلي قسنطينة، حيث يتربع على مساحة قدرها 4000 متر مربع.

- و قد بدأ إنجاز هذا المشروع في 06 جانفي 2011 و يتوقع الانتهاء منه في شهر أكتوبر القادم.

أما عن اهداف هذا المشروع فهي:

- تدعيم المشاريع الابداعية؛
- تطوير التحالفات الاستراتيجية في ظل بيئة مقاولاتية خصبة؛
- تقديم الدعم للمقاولين الجدد و الراغبين في انشاء مؤسسات خاصة بهم؛
- المساهمة في النشاط الاقتصادي انطلاقا من مرافقة المؤسسات الناشئة؛
- ان تكون في المدى البعيد عامل استراتيجي و فاعل في التنمية الاقتصادية.

مركز المسارات

تم انشاء هذا المركز في 25 نوفمبر 2009 في ايطار الشراكة الجزائرية الأمريكية (بين جامعة منتوري قسنطينة و معهد وليام دافدسون – جامعة ميتشيغان بالولايات المتحدة الامريكية–) ، و تتمثل المهمة الأساسية لهذا المركز في تطوير مهارات الطلاب و ربطهم بعالم الشغل ، و هذا من خلال:

- و رش تكوين في مهارات كتابة السيرة الذاتية، مهارات التحضير لمقابلات التوظيف، مهارات العرض و الالقاء...الخ
- القيام بتربصات للطلبة خلال العطل الجامعية في مؤسسات مختلفة.

	الاحصاءات
عدد الطلبة المسجلين في مركز المسارات	5314
عدد الورشات المنجزة	179
عدد الطلبة المستفيدين من الورشات	2498
عدد الحصص التحسيسية المنظمة	25
عدد الطلبة المستفيدين من الحصص التحسيسية	3214
عدد المؤسسات المتصل بها	484
عدد الطلبة المستفيدين من التربصات	180

التظاهرات والانشطة	عدد الطلبة المشاركين في التظاهرات	عدد المؤسسات المتواجدة في التظاهرات
منتدى ارباب العمل 2010/03/11	272	10
صالون العمل جوان 2010	2157	31
يوم العمل 2010/12/08	420	25
منتدى الصناعية الأكادمية 2011/04/27	120	21
صالون العمل ماي2011	5063	29
يوم دراسي للتربصات ماقبل المهنية 2012/02/28	234	21

الخلاصة: الاستنتاجات و التوصيات

- نظرا للتحديات التي تشهدها الجامعة اليوم فلزاما عليها مواكبتها وهذا باستحداث وظيفة جديدة و هي وظيفة الإنتاج و عدم الاكتفاء فقط بوظائفها التقليدية و المتمثلة في التدريس و البحث العلمي؛
- إن الاتجاه نحو الجامعة المنتجة ليس الهدف منه تحقيق الربح، و لكن الهدف و الغاية هي ايجاد مصدر آخر و متجدد لتمويل الجامعة بمختلف هياكلها لان التمويل الجيد سوف يعكس في النهاية جودة التعليم و البحث العلمي و يعطي للجامعة إستقلالية مالية و بعبارة أخرى مرونة أكبر.
- بالاضافة إلى كون هذا الاتجاه مصدرا للتمويل فهو حلقة وصل بين الجامعة و مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية. فالجامعة المنتجة اداة للتنمية الاقتصادية ومرتكز أساسي لمختلف المشاريع اقتصادية؛
- إن التحول إلى نموذج الجامعة المنتجة لا يتوقف فقط على الادارة الجامعية و أعضاء الهيئة التدريسية فقط بل يتعداه إلى المؤسسات الاقتصادية و المجتمع ككل، فلا بد من وجود مؤسسات على استعداد لمنح الثقة لمخرجات و منتجات الجامعة؛
- يعتبر أسلوب المقارنة المرجعية من بين الأساليب الإدارية الناجحة للتحول إلى جامعة منتجة، وهذا لما يوفره أسلوب المقارنة المرجعية من معلومات عن اداء الجامعات الرائدة في هذا المجال، مما يساعد في الاستفادة من هذه النماذج الناجحة و محاولة تكييفها بما يتلائم وظروف البيئة المحلية.